حجابًا فلا يشهده ويبقى له شهود ما ابقى حتى يبقى بالسر الالهى الذى هو الوجه الخاص الذى من الله اليه فاذا ابقى
وحده رفع عنه حجاب الستر فيبقى معه تعا كما بقى كل شى منه مع مناسبه فيبقى العبد فى هذا الاسراء هو
لا هو فاذا بقى هو لا هو اسرى به من حيث هو لا من حيث لا هو اسراء معنويًا لطيفًا فيه لانه فى الاصل على صورة
العالم وصورته فكله من حيث هو على صورته تعا فان العالم على صورة الحق والانسان على صورة العالم
فالانسان على صورة الحق فان المساوى لاحد المتساويين مساو لكل واحد من المتساويين فانه اذا كان كل الف
باو كل با جيم الف فلننظر جيم من حيث هى الف لا من حيث هى با كذلك ينظر الانسان نفسه من حيث انه
على صورة العالم وان كان العالم على صورة الحق وانما كان الترتيب على ما وقع عليه الوجود لتاخر النشاة
الجسمية الانسانية عن العالم فكانت اخرًا فظهرت فى نشاتها على صورة العالم وما كان العالم على الكمال فى
صورة الحق حتى وجد الانسان فيه فبه كمل العالم فهو الاول بالرتبة والآخر بالوجود فالانسان من حيث
رتبته اقدم من حيث ترتيبه فالعالم بالانسان على صورة الحق والانسان دون العالم على صورة الحق
ولا يقال فى الشى انه على صورة كذا حتى يكون هو من كل وجوهه الا الذى لا يمكن ان يقال فيه هو كما قلنا فى جيم
انه الف لكونه با والبا الف ولكن قد تميز عين كل واحد بامر ليس هو عين الاخر وهو كون الالف الفا والباء باء
والجيم جيمًا كذلك ميز الحق حقا والانسان انسانا والعالم عالمًا وقد بان ذلك بالتساوى فان لم يكن ثم
حقيقة يقع بها تميز الاعيان لم يصح ان نقول كذا مساو لكذا بل نقول عين كذا ولا يتحرز فانى اشرت
الى امرين فقد وقع المين فلا بد من فصل يعقل ولولا ذلك الفصل ما كانت كثرة فى عين الواحد فلم يبق
للواحد سوى احديته التى بها يقال لا هو عين الاخر وبالذى يقال به هو عين الاخر هو احدية الكثرة
فانه كثره باطلاق الف با جيم عليه ثم قال فى اقامة البرهان كل هذا هو هذا فاشار فكثر واعاد الضمير
فوحد فوصل وفصل فالفصل فى عين الفصل لمن عقل فاذا وقف العبد على ما قلناه وعلم انه ما كان على
صورة العالم وانما كان على صورة الحق اسرى به الحق فى اسمائه ليريه من اياته فيه فيعلم انه المسمى بكل
اسم الهى سواء كان ذلك الاسم من المنعوت بالحسن ام لا وبها يظهر الحق فى عباده وبها يتلون العبد
فى حالاته فهى فى الحق اسماء وفينا تلوينات وهى عين الشؤون التى فيها الحق ففينا بنا يتصرف وكما نحن
به فيه نظهر ولهذا قلنا ٥ دليلى فيك تلوينى ٥ وهذا منك يكفينى ٥ فلم اسال عن الامر الذى اليك
يدعونى ٥ فانى لست ادريه ٥ وليس الامر يدرينى ٥ فلو يدرينى الامر لما ميزت تكوينى ٥ ولا قلنا ولا قالوا

بيهديني ويحييني ٥ وقد قالوا وقد قلنا افاعنيه ويعنيني ٥ فافنيه وابقيه ٥ ويفنيني ويبقيني ٥ فارضيه
فيمدحني ٥ واغضبه فيهجوني ٥ فاذا سرى الحق بالولى فى اسمائه الحسنى الى غير ذلك من الاسماء وكل
الاسماء الالهية علم تقلبات احواله واحوال العالم كله وان ذلك التقلب هو الذى احدث فينا عين
تلك الاسماء كما علمنا ان تقلبات الاحوال احكام تلك الاسماء فالاسم الحال الذى انقلبت منه
والذى انقلبت اليه هو اسمى به اقلب كما به تقلبت فبالرؤف الرحيم كان صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين
رؤفا رحيمًا وبالمؤمن كان مؤمنا وبالمهيمن كان مهيمنًا فجعلنا شهداء بعضنا على بعض وعلى انفسنا
وبالصبور والشكور كان ما ابتلى به من الريح لسوق الجوارى فى البحر آية لكل صبار لما فيها من الامر
المفزع شكور لما فيها من النعمة بالوصول الى المطلوب بسرعة ولقد رايت ذلك ذوقا من نفسى جرينا
بالريح من ضحوة نهار الى غروب الشمس مسيرة عشرين يومًا فى موج كالجبال فكيف لو كان البحر فارغا و
الريح من وراء كنا نقطع اكثر من ذلك ولكن اراد الله ان يرينا ايات كل صبار شكور فما من اسم سمى به
نفسه الا وسمانا به فيها نتقلب فى احوالنا وبها نقلب فمن علم هذه الايات فقد اسرى الحق به فى اسمائه
فاراه من اياته ليكون سميعا بصيرا سميعا لما يخبر به الحق من التعريفات باللسان الخاص وهو ما انزله من
كلامه الذى نسبه اليه وباللسان العام وهو ما يتكلم به جميع العالم مما يتكلمون به كان ما كان فانا
قد سمعنا ما حكاه الحق لنا من كلام اليهود فيه وسمعناه من اليهود فيه وسمعناه من اليهود فسمعناه
باللسان العام والخاص فحكى ما نطقهم به اذ ليس فى وسع المخلوق ان ينطق من غير ان ينطق فاذا نطق نطق
فافهم فحكى به عنهم بهم عنه فاذا كمل حظه من الاسراء فى الاسماء وعلم ما اعطته من الايات اسماء الله فى ذلك
الاسراء عاد يركب ذاته تركيبًا غير ذلك التركيب الاول لما حصل له من العلم الذى لم يكن عليه حين
تحلل فما زال يمر على اصناف العالم وياخذ من كل عالم ما ترك عنده منه فيركب فى ذاته فلا يزال يظهر
فى طور طور الى ان يصل الى الارض فيصبح فى اهله وما عرف احد ما طرا عليه فى سره حتى تكلم فسمعوا
منه لسانا غير اللسان الذى كانوا يعرفونه فاذا قال له احدهم ما هذا يقول لهم ان الله اسرى بى فارانى
من اياته ما شاء فيقول له السامعون ما فقدناك فكذبت فيما ادعيت من ذلك ويقول الفقيه منهم هذا
رجل يدعى النبوة او قد دخله خلل فى عقله فهو اما زنديق فيجب قتله او معتوه فلا خطاب لنا معه
فيسخر به قوم ويعتبر فيه اخرون ويؤمن بقوله آخرون ويرجع مسئلة خلاف فى العالم وغاب الفقيه

Copyright © King Saud University